

# القصائد

السي فؤاد نعييسه و « احزان  
صفصافه الباكي » خلف سياج  
الجامعة

دمشق ٢٥ - ١٢ - ١٩٦٢

\*\*\*

تحفر الشمس على الشيطان قبره  
وتعري نسمات الليل للنيران ،  
للغربان ... سره  
يابس العينين ، مصلوبا ، على ماء  
البحيره

آه لو يرنح من قهقهة الموتى ،

غبار الأبل العشواء ،

كابوس النهار

لعنة أيامه لا تنتهي :

يفغي على الطين ..

يجوس المدن القفراء عن حلم

بطولي

ويصحو في سكينه

عانس احزانه تجهض في ظل الجدار

آه لو يهرب ، لو يقطع مجذافين

من انفاسه الحرى ، حناياه سفينه

ناسجا أهداب عينيه شرع

غبطة تعصر خمرة الله الا يمحي

من رأسه طعم الدوار

آه لو يقلع تحت الليل ،

لو يوغل من بحر ..

الى بحر ..

وراء الظن ، رؤيا ، دوخة ،

غيبوبة عذراء .. عذراء ، ضياع

\*\*\*

« عد بنا ...  
ان السما صيفية المرأة ،

والرياح صديقه

عد بنا .. عبر لياليك السحيقه

عد بنا .. سربا غريبا

ضل في صحراء ( فاوست ) طريقه

عد بنا .. سرح على الافق الترع

سئم البر تحاياتنا واتعبنا مناديل الوداع

عد بنا .. - ( حدق فينا )

عد بنا .. آن الاوان

وتلاشى فوقنا خطو الزمان

عد بنا ... »

وانسرحت عيناه في بشر طفولي

يجس النوء في وجه السماء

- « عاند يا بنلوبي

المجا .. ذير ... ف !

ارفعوا المرسا .. ة ،

الرياح طريقه

من هنا رحلتنا تبدأ ،

مرسانا وراء الابدية

بنلوبي ..

بنلوب

صوتك المجهول فوق الموج ينداح ،

يناعيني ، يعريني ،

يهر الثلج في جرحي ،

ويزفو .. ويلوب

حلم عصفور حبيس خلف أسوار

الغيوب

بنلوبي !

انري أغرق في عينيك ، أفنى ..

أتقرى الجواهر المكنون في اشيائنا

الصفري ،

أفض القمقم الضاري على روحي ،

أيل الصدا الموروث عن وجهه

الهيولي ،

أجتلي سر الخلود ؟

أتراني سأعود ؟

والغيوم الصفرة تغزو جبهتي ،

بحارتي : زاد المعاد

الغيوم الصفرة تغشاهم ،

تلوك الوجنات السمرة ، تغريها ..

وفي عيني تدروها رماد !

المجاديف ، رفاقي ، سنعود

لا تخافوا ، لا تصلوا

ارفضوا هذي الغيوم

واستظلوا

بشراعي .. فالخلاص

من هنا !

اردموا آذانكم شمعا ، رصاص

ويحكم من ها هنا درب الخلاص

( بنلوبي ، أصحیح من هنا درب

الخلاص ! )

حسبكم يا اشقياء

ويلكم من قال : يوليس يخاف

الجزر الحمراء ، تغويسه الاميرات

العرايا !

أغلقوا أفواهكم بالوحل ، يا صيدالبقايا

ساحرات البحر يرقصن اشتهاه

حول أقدامي ، شباك الجن لا تصطاد

غير الجبناء

جبناء ..

جبناء .. !

بنلوبي

لم يعد لي غير عينيك فأفاقي يباب  
سفني ، بحارتي .. نامسوا باعماق  
العباب

وانا ملقى على الرمل أغني ،

اتلوى ، اغزل الرؤيا ، وابكي ..

كيف لا تروي شراييني أنهار

السراب !

كل ما حولي يباب

وانا ، حتى أنا .. لولاك ، لولاك ..

يباب !

\*\*\*

وصحا ، حدق فينا

فهتفنا : « بنلوبي ! »

لم يجب ، حدق فينا

« بنلوبي ..

لوحى تمطر على عقم ليالينا البساره

نحن اشباح هنا ، سرب غريب

ضل في صحراء ( فاوست )

الطريق

لوحى ترجع لديانا البكاره

علينا ..

وازرعي مندليك المهجور في التيه مناره

بنلوبي .. » - لم تزل عيناه فينا

« موجع يا بنلوبي

ظامء لم يروه ماء البحيره

ونسيمات البحيره ..

لم تكن في صدره الا حريق !

بنلوبي لوحى .. » - حدق فينا

« علينا وازرعي .. » - عيناه فينا

« لوحى بالشال يا .. » - حدق فينا

غص بالدمع ، لوى عنا محياه ،

وغاب ...



علي كنعان

دمشق